السياسة الخارجية السعودية تجاه الصومال واثرها على منطقة القرن الافريقي 1960 ـ2018

ا.م.د. سؤدد كاظم مهدي
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
sudadalubaidi@gmail.com

مستخلص البحث:
يتناول موضوع السياسة الخارجية السعودية تجاه الصومال بين الاعوام (1960 -2018) ، جانبا مهما من تاريخ العلاقات السعودية الصومالية التي عرفت بروابط تاريخية بعيدة المدى تنبع من منطلقات جغرافية ودينية وثقافية ، وبحكم المكانة المحورية التي تحتلها السعودية كقوة اقليمية فاعلة في منطقة الشرق الاوسط ، والموقع الاستراتيجي الذي يوفره موقع الصومال الجغرافي الذي يطل على مضيق باب المندب من الجانب الافريقي،تميزت طبيعة العلاقات بين الجانبين في غلبة الجانب الاقتصادي والاستراتيجي بحكم الامتداد الجغرافي وما يرافق تلك الاهمية من عمق ستراتيجي لامن واستقرار السعودية .

الكلمات المفتاحية: السعودية ، الصومال، علاقات ، تاريخ ، البحر الاحمر.

المقدمة Introduction

يتناول موضوع السياسة الخارجية السعودية تجاه الصومال بين الاعوام (1960 - 2018) ، جانبا مهما من تاريخ العلاقات السعودية الصومالية التي عرفت بروابط تاريخية بعيدة المدى تنبع من منطلقات جغرافية ودينية وثقافية ، وبحكم المكانة المحورية التي تحتلها السعودية كقوة اقليمية فاعلة في منطقة الشرق الاوسط، و الموقع الاستراتيجي الذي يوفره موقع الصومال الجغرافي الذي يطل على مضيق باب المندب من الجانب الافريقي ، ذلك الممر المائي الحيوي على الصعيد الدولي و الاقليمي ، تميزت طبيعة العلاقات بين الجانبين في غلبة الجانب الاقتصادي و الاستراتيجي بحكم الامتداد الجغرافي وما يرافق تلك الاهمية من عمق ستراتيجي لامن و استقرار السعودية. يهدف البحث تتبع ابرز معالم السياسة الخارجية السعودية تجاه الصومال ومساراتها في مراحل تاريخية مختلفة ، عندما تاثرت طبيعة العلاقات المشتركة بجملة من الاحداث الدولية و الاقليمية التي انعكست بشكل مؤثر عليها في ظل الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي و الولايات المتحدة الامريكية ، وما ترتب عليها من تحولات اقليمية وعربية انعكست على توجهات الجانبين ، و كان ابرزها حرب اليمن(1962 -1967) والحرب العربية – " الاسرائيلية " في عام 1973. وفي مرحلة استحوذت الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى على النظام الدولي في عام 1991 بعد انهيار الاتحاد السوفييتي الذي تزامن مع انهيار مؤسسات دولة في الصومال في عام 1991 ، تراجع الدور السعودي في الصومال في ظل هيمنة الولايات المتحدة على منطقة القرن الافريقي و الحرب على الصومال (2006-2008) بعد اعلان السياسة الامريكة ان الصومال ملاذا امنا للارهاب ويجب مكافحته . وبعد اندلاع حرب اليمن في عام 2014 فرض تصاعد حدة التنافس الايراني – السعودي في مناطق عديدة من الشرق الاوسط على السعودية تعزيز نفوذها في منطقة القرن الافريقي

وضرورة العمل و التنسيق مع الصومال وبقية دول القرن الافريقي لحماية الامن القومي الخليجي من التهديد الايراني .

اولا – السياسة الخارجية السعودية تجاه الصومال بعد الاستقلال (1960-1991) .

Saudi foreign policy towards Somalia after independence

عرفت العلاقات بين المملكة العربية السعودية و الصومال منذ الغزو البرتغالي لمنطقة الخليج العربي و البحر الاحمر في مطلع القرن السادس عشر الميلادي[1] حتى منتصف القرن العشرين بانحسار العلاقات المشتركة بين الجانبين لمصلحة العلاقات الاستعمارية الاوربية الصومالية، عندما تقرر بموجب مؤتمر برلين 1884 تقسيم الصومال الى اقاليم بين اربعة دول استعمارية وهي كل من بريطانيا وفرنسا و ايطاليا و من ثم اثيوبيا التي اقتطعت اقليم اوغادين[2].ولذلك عرفت العلاقات بين الطرفين فتورا كبيرا نتيجه تراكمات الهيمنة الاستعمارية ، لكن ظل الموروث العربي مستمرا في مكونات الثقافة الاسلامية الصومالية الذي ظل قائما خلال تلك المرحلة من عملية استنهاض العمل الاسلامي الثوري ضد الاستعمار الاجنبي ، فقد كان المجاهد ما أثار روح المقاومة الصومالية، لمواجهة مشاريع تقسيم والاحتلال، عندما تزعم السيد محمد عبد الله حسن الملقب ب ''الملا حسن ''حركة دينية قومية عسكرية في أوائل القرن العشرين تهدف الى طرد المستعمرين البريطانيين من بلاد الصومال بعد عودته من الحجاز الذي تلقى الدعم بالمال و السلاح منه [3] . عرف الطرفان في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945) تطورا في جوانب مختلفة نتيجة التقاء العمل السياسي من اجل التخلص من السيطرة الاستعمارية في عقدي الاربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين بين العرب و الافارقة والتقى العمل الجماعي بمحاولة الخروج من دائرة الهيمنةالاستعمارية بشكل ادى الى تنشيط العلاقات الثنائية بين الطرفين عبر منظمة الجامعة العربية، التي اصدرت مجموعة من القرارات في عام 1957-1959 حول ضرورة تعزيز العلاقات العربية – الافريقية و التعاون في الجوانب الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية، وفي عام 1960 صدر قرارا اخر يرحب بالدول الافريقية التي استقلت حديثا وكان منها الصومال[4] التي استقلت في الاول من تموز عام 1960 باسم جمهورية الصومال الديمقراطية ، وذلك من اجل بناء هيكلية جديدة تتجه نحو التحالف بين القومية العربية بجانبيها الاسيوي والافريقي وكانت منطقة القرن

---

[1]. في تاريخ العلاقات الدولية العربية والافريقية والاوربية، كانت الصومال وبسبب موقعها الاستراتيجي والتجاري، هدفاً للعديد من الدول كان منها الاستعمار البريغالي الذي كان له هدف اقتصادي تمثل بمحاولة احتكار النظام التجاري في الشرق ، وهدف ديني وهو بنشر المسيحية . لمزيد من التفاصيل ينظر

Marston, Thomas, Britain's Imperial Role in the Red Sea Area1800-1878, New york, The shoe string Press, Hamden Connecticut, 1961

[2]. دعا بسمارك الى عقد مؤتمر دولي لتسوية المشكلات المتعلقة بتقسيم القارة الافريقية بين الدول الاوربية الكبرى، وعقد مؤتمر برلين الذي استمر من تشرين الثاني 1884 الى شباط 1885 وحضرته اربع عشرة دولة، وهي كل من: بريطانيا، وفرنسا، والمانيا، والنمسا، واسبانيا، والبرتغال،وايطاليا، والنرويج، والسويد، والدنمارك، وهولندا، وروسيا القيصرية، والدولة العثمانية، والولايات المتحدة الامريكية. انظر:-

Hearder, H, Europe in the nineteenth century, Second Edition, London, Longman, N-D.,p.198

[3] . Jardine, Douglas, The Mad Mullah of Somaliland 1916-1921, New York, 1969. P.10.

[4]. Lewis, M, Nationalism and Self Determination in The Horn Of Africa, London, Westview Press, 1983 ,p.67.

الافريقي من تلك المناطق بحكم الموروث الثقافي والتاريخي والديني لتسوية المشاكل سياسيا. استجد بعد مرحلة الاستقلال السياسي و تصاعد روح القومية العربية مجموعة من العوامل و التحديات لا يمكن فصلها عن المرحلة الاستعمارية الثقيلة بابعادها المختلفة ، ولذلك عرفت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصومال الديمقراطية حالة من التارجح وعدم الاستقرار قي ظل الهيمنة الاستعمارية و نظام دولي اقترن بمسالة باعادة توزيع الدول المستقلة حديثا في محيط المعسكر الغربي الراس مالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية و المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفييتي ، هذا الى جانب ان الدول العربية كانت تعاني من حدود الدولة المجزاة التي اكتسبت الانظمة الحاكمة قدما من التبعية للدول الاستعمارية السابقة [5].عمقت معاهدة التحالف الامريكية السعودية المفتوحة في اندفاع السعودية والتوجه نحو جهات عدة كان منها تحسين العلاقات مع الامبراطور هيلاسيلاسي(Haile Selass i 1930 -1974) الذي بدوره عقد معاهدة تحالف اقتصادية و عسكرية مع الولايات المتحدة في عام 1953 من اجل احتواء التهديد السوفيتي في المنطقة وانشاء قاعدة عسكرية في ميناء مصوع سميت (كانيو سيتش)[6]، ولذلك توجهت السعودية نحو تحسين علاقاتها مع الامبراطور هيلا سيلاسي امبراطور اثيوبيا بعد زيارته الى السعودية في عام 1953، بادر الملك فيصل بن سعود ملك السعودي لزيارة الى دول منطقة القرن الافريقي وكان منها الصومال في عام 1962[7] ، التي كانت من المفروض ان تمثل بداية لمرحلة من العلاقات الرسمية بين البلدين بيد ان تلك العلاقات لم تصل الى مرحلة التمثيل الدبلوماسي وتبادل السفارات والانجاز المطلوب في الجوانب و الاقتصادية والثقافية بسبب تداعيات الحرب الاهلية اليمنية (1962-1967) ، ا لتي كانت بمثابة شرخا للصف العربي بعد تدخل مصر بالحرب وانقسام الموقف العربي بين مؤيد لمصر وهم كل من سوريا و ا لصومال ومعارض له وكان كل من السعودية و الكويت واثيوبيا[8]، في الوقت نفسه كانت الصومال بحكم موقعها الاستراتيجي المهم ميدانا مهما من ميادين التنافس الدولي في مرحلة الحرب الباردة عندما اصبحت نموذجا من ميادين النفوذ بين المعسكرين المتحاربين، فقد عقدت الصومال معاهدت صداقة مع السوفييت في عام 1963 تنازلت بموجبها على ميناء بربرة مقابل حصولها على تسليح الجيش[9]. كان من الطبيعي ان يمثل التحالف العسكري بين الصومال و السوفييت عام 1963 والانقلاب العسكري في عام 1969 بقيادة محمد سياد بري (1969-1991) رئيس الصومال الذي اتخذ من الاشتراكية منهجا لحكمه ، نقطة تحول مهمة في السياسة الخارجية السعودية تجاه الصومال، التي كما يصفها المسؤولون في الادارة السعودية

---

[5]. عبد اليلام ابراهيم البغدادي ، البعد الايجابي في العلاقات العربية- الافريقية و التعددية الاثنية ترابط ثقافي ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت ،2013 ،ص26

[6]. Clapham ,Christopher, Hail –Selassies Government, New York: Frederick A. Praeger, 1969, p.25

[7] . Partrick ، Neil ،Saudi Arabian foreign policy، conflict and cooperation ، I.B.Tauris & Co. Ltd، New York ، 2016 ,p.96

[8]. Verhoeven ,Harry, The Gulf and the Horn: Changing Geographies of Security Interdependence and Competing Visions of Regional Order , Civil Wars, Volume 20, Issue 3 ,2018 , P 340

[9]. Menkhaus .Ken ,S omalia and the Horn of Africa , World Bank, Washington, DC , 2011.p.15

لاعتبارات امنية تنبثق من مخاوف المملكة على امنها الوطني [10]، هذا مع زيادة مناطق النفوذ السوفييتي في عدن وميناء بربره في الصومال كركيزه لها في منطقة البحر الاحمر وهو ما كان يهدد خطوط نقل النفط وموانىء السعودية المطلة على البحر الاحمر، لذلك لم تشهد العلاقات السعودية الصومالية الانجاز بالمستوى المطلوب و الجدول رقم (1) يوضح حجم التعاون بين السعودية و الدول االخليجية عموما تجاه الصومال خلال المدة مابين عامي 1972-1974 .

جدول (1)

حجم التعاون بين السعودية و الدول االخليجية عموما تجاه الصومال خلال المدة مابين عامي 1972-1974

البلد	اتفاقيات اقتصادية	اتفاقيات تحاور	اتفاقيات تجارية	اتفاقيات عسكرية	اتفاقيات مواصلات	اتفاقيات منوعة	المجموع
السعودية	6	-	-	-	2	7	15
عمان	-	-	-	-	-	-	-
قطر	-	1	-	-	-	-	1
الكويت	12	-	-	-	-	1	13
الامارات العربية المتحدة	5	1	1			3	10

المصدر: عبد الملك عودة، مؤتمر داكار والحوار العربي والافريقي، السياسة الدولية، لسنة 12، العدد 45، تموز/ 1976، ص63

بدا التفاعل الايجابي السعودي الصومالي ضمن المرحلة الثانية من التحالفات الاقليمية بعد قرار المقاطعة العربية الاقتصادية لاسرائيل عام 1973 وما ترتب عليه من ظهور السعودية كقوة عربية اقتصادية، عندما وسعت السعودية نفوذها في العالم العربي و الافريقي بشكل كبير[11]، وتمكنت بدعم اسلامي وتاييد افريقي من اصدار قرار اممي من الجمعية العمة للامم المتحدة في تشرين الثاني 1975 يقر بمساواة الصهيونية بالعنصرية، التي على اثرها زادت وتيرت قطع الدول الافريقية علاقاتها الدبلماسية مع اسرائيل حتى اصبحت دول الخليج راعية انظمة التحرر للدول المطلة على الساحل الغربي للبحر الاحمر ، عندما وعدت بتقديم المساعدات و الدعم لمواجهة اسرائيل[12] .

ساهم الاستقطاب الدولي الذي افرزته الحرب الباردة و التنافس الدولي على منطقة القرن الافريقي سبب اخر في ظهور تلك التحالفات عندما اطاح بحكم الامبراطور هيلا سيلا سي منغستو هيلا ميريام (1974-1991) الذي اعلن الاشتراكية منهجا لحكمه في عام 1974[13] ، وهو ما اثر في ظهور نمط جديد لتوجهات السياسة الخارجية السعودية

[10]. ماجد ضيف الله العتيبي، تصور استراتيجي للسياسة الخارجية السعودية تجاه القرن الأفريقي، رسالة ماجستير قدمت كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاستراتيجية، الرياض، 2015 ، ص157

[11]. Partrick ، Neil,Op.ct,p.29.

[12] Verhoeven ,Harry, op.ct,p. 339

[13] Madan .M.Sauldie , , Ethiopia Dawn of the Red STAR, new York , 19 ,p21482

تجاه الصومال التي كانت السبب المباشر في عودة تلك العلاقات بشكل فعال عندما توجهت السياسة السعودية كمحاولة لعزل اثيوبيا الاشتراكية التي قامت بتطوير علاقاتها مع اسرائيل وجعل البحر الاحمر بحيرة عربية اسلامية، عندما قامت بدعم جبهة التحرير الاريتيرية التي تعمل من قواعد في شرق السودان وتتلقى الامداد والدعم من السعودية و مصر ، ودعمها ايضا حكومة سياد بري في اعادة اقليم اوغادين من اثيوبيا في الحرب الاثيوبية الصومالية(1977-1978) ومحاولة اثيوبيا دفعها للوصول الى البحر الاحمر كمنفذ لها واستمرت المساعدات السعودية و الخليجية في عقدي السبعينيات و الثمانينيات من القرن العشرين[14].بدا الاهتمام السعودي تجاه دول القرن الافريقي ومنها الصومال بعد حرب تشرين الاول عام 1973، عندما شهدت السياسة الخارجية السعودية تطورا واضحا في العديد من القطاعات الاقتصادية عندما استخدمت الدول العربية ومنها المملكة السعودية النفط كسلاح لمواجهة العلاقات الاسرائيلية الاثيوبية في القرن الافريقي ، عندما بدات الصومال تنتهج سياسة الانفتاح على العالم العربي و الانضمام الى المحافل الدولية كجامعة الدول العربية عام 1974، وتشكيل محافل دولية كان الصومال جزءا منها كجمعية التعاون العربي- الافريقي التي كان لها الاثر و الاسهام الفاعل في تنشيط الروابط الثنائية بين الجانبين، كما كان لمؤتمر القمة العربي في الرياض دورا في تحفيز اطر التعاون المشترك عندما اتخذ قرارا في تشرين الاول 1974 بالموافقة على عقد القمة العربية – الافريقية الذي تم في القاهرة في نيسان 1977 الذي كان من ابرز قضاياه هي قضية الصومال عندما دعمت السعودية بقيت الدول العربية قرار الجامعة العربية الذي يؤيد فيه الصومال في حربها مع اثيوبيا عام 1977- 1978[15].

وكان من اطر التعاون العربي الافريقي في تلك المرحلة التاريخية تشكيل المؤسسات الاقتصادية التي ضمت دول القرن الافريقي مع المملكة السعودية التي هدفت تسهيل اطر التعاون التجاري و الاقتصادي معها ، كان ابرزها الصندوق السعودي للتنمية الذي تاسس في ايلول 1974 وبدا نشاطه في اذار 1975 وكان الهدف الرئيسي من تاسيسه هو تمويل المشاريع الانمائية في الدول النامية[16]، وصندوق اوبك للتنمية الدولية في عام 1976 الذي هدف تقديم العون الاقتصادي في الدول الافريقية ، وكانت السعودية من الدول الداعمة للصندوق وكانت الصومال من الدول المستفادة من الصندوق بقيمة 31.5 مليون دولار[17].

ثانيا. السياسة الخارجية السعودية تجاه الصومال بعد انهيار الدولة في عام 1991 .

-Saudi foreign policy towards Somalia after the collapse of the state in 1991

شهد عقد التسعينيات من القرن العشرين تراجعا واضحا لاهمية الصومال الاستراتيجية في الساحة الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991 وانفراد الولايات المتحدة الاميريكية بزعامة النظام الدولي الجديد ، كما رافق تلك التحولات الدولية جملة من المتغيرات الاقليمية ساهمت بطبيعة الحال في تغيير

[14] Verhoeven ,Harry, op.ct,p. 340

[15] مجموعة باحثين، العرب والقرن الافريقي، جدليه الحوار والانتماء، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2013،ص 255

[16] . المصدر السابق ، ص ص 12-13. ماجد ضيف الله العتيبي

[17]. مجموعة باحثين ، كتاب العرب و القرن الافريقي ، جدلية الحوار و الانتماء ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2013 ، ص ص 451- 452

التوجهات السياسية و الاقتصادية تجاه منطقة القرن الافريقي كان ابرزها انهيار الدولة في الصومال بعد الاطاحة بحكومة محمد سياد بري على يد زعيم التحالف الوطني الصومالي (Somali National Alliance) محمد فرح عيديد في عام 1991 [18] ، واستقلال اريتريا بعد هزيمة جبهة التحرير الشعبية الديمقراطية القوات الاثيوبية في عام 1991 ومن ثم سقوط نظام منغستو هيلا مريام(Mengistu Haile Mariam) (1974-1991) في اثيوبيا ذو التوجهات الاشتراكية في عام 1991 ، اللتان قدمتا المتطلبات الضرورية للامريكان كاهمية استراتيجية بديلة عن الصومال في منطقة البحر الاحمر وخليج عدن [19].

كما تزامن مع انهيار الدولة في الصومال تفاقم الخلافات العربية بعد غزو العراق الكويت في 2 اب 1990 و الاستقطابات التي حدثت داخل المنطقة العربية على اثره، واعادة انفصال جنوب اليمن في عام 1994، وهو ما وضح هشاشة الدولة في المنطقة العربية عموما ومنطقة القرن الافريقي وظهور حالة الدولة الضعيفة [20] ، عندما اندلعت الحرب الاهلية في الصومال بين الفصائل الصومالية المسلحة للسعي مجزأة البلاد الى مناطق تخضع كل منها الى فصيل مسلحة وهو ما اعاق وصول المساعدات الانسانية للسكان المحليين عندما ضربت البلاد مجاعة اثر جفاف مدمر في عام 1992-1993[21] .

وعلى اثر ذلك شاركت السعودية بقوات عسكرية الى جانب دول عربية ضمن قوات عملية التدخل الدولي UNOSOM (United Nations Operation in Somalia) التي تالفت من 23 دولة [22] ، بناءا على قرار مجلس الامن الذي صدر في 3 كانون الاول 1992 لضمان وصول المساعدات الانسانية في عملية اطلق عليها " استعادة الامل " (Restore hope) وكان الهدف منها هو التدخل من اجل وقف القتال و ايصال مواد الاغاثة للشعب الصومالي[23].بعد تفجير برجي التجارة العالمي في نيويورك وواشنطن في 11 ايلول 2001 ، اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش (الابن) (2000-2004 / 2004-2008) " الحرب على الارهاب" (War on Terror) وان الاسلوب العسكري هو المدخل الرئيسي لمكافحة ما يسمى "الارهاب" ، اصبحت بعض الحركات الاسلامية في قائمة التنظيمات الارهابية على اعتبارها حركات متطرفة لها علاقة بتنظيم القاعدة ، التي تمثل " التهديد الاكثر الحاحا وخطورة" للولايات المتحدة [24].

في غضون ذلك دفعت ادارة بوش بالصومال في اتون تلك الحرب على اعتبار "ان الصومال ملاذا امنا للقاعدة" ، وجاءت الموافقة على استئناف العمل العسكري الامريكي في الصومال في كانون الثاني 2002 وكان للمسار الاستراتيجي موقعا مهما

---

[18]. Mohamed, Issam A.W, Review of Somalia, Greed , Colonization and Socioeconomic Impacts . Khartoum, Sudan 2011,p.8

[19]. Menkhaus .Ken ,S omalia and the Horn of Africa , World Bank, Washington, DC ,2011.p.15.

[20]. Verhoeven ,Harry, op.ct,p. 342

[21]. Menkhaus .Ken Op.ct,p.20.

[22]. Stewart, Richard. W, The United States Army in Somalia, 1992–1994, United States Forces, Somalia After Action Report and Historical Overview, Center of Military History United States Army, Washington, D.C, 2003,p.3

[23]. The HIdden US War in Somalia , Civilan Casual Ties From Air Striks in Lower Shabblily Amnesty International,London,2019,p.25

[24]. hbid . p. 20

في تلك الحرب الذي تمثل في تاسيس قيادة مركزية امريكية جديدة للقارة الافريقية في قاعده ديبوت في جيبوتي لمراقبة الاوضاع في المنطقة وسواحل الصومال بشكل خاص[25]، ورافقت هذه الجهود مساعي امريكية حثيثة على زيادة الدعم لحلفائها الاقليمين في اثيوبيا وكينيا وجيبوتي[26] . تمثل دور السعودية وبقية الدول العربية الاخرى تجاه الازمة الصومالية بمراحلها المختلفة بدور غير فعال نتيجة السيطرة الامريكية على المنطقة من جهة ، ومساندتها لبعض الفصائل المتحاربة دون غيرها في الحرب الاهلية الدائرة في الصومال من جهة اخرى، وهو ما يشير اليه تقرير فريق المتابعة التابع للامم المتحدة حول تورط العديد من الدول العربية والخليجية بتقديم المساعدات والاسلحة والتدريب لقوات المحاكم الاسلامية، وهي حركة اسلامية ذات توجه سلفي ، في حربها مع الفصائل الصومالية العلمانية المسلحة الاخرى [27]. كما ساهم عدم وجود تمثيل دبلوماسي للمملكة العربية السعودية وللدول الخليجية الاخرى دورا في غياب الدبلوماسية المطلوبة ، بحكم عدم الاستقرار السياسي و النزاعات الداخلية التي جرت الصومال الى مرحلة من الصراعات القبلية و الحرب الاهلية 1992-2008 وتدمير البنية التحتية و الهجرة و النزوح باعداد كبيرة، لذلك انطلقت السياسة السعودية تجاه الازمة الصومالية من مقومات الرمزية الدينية التي تساعدها في النفوذ الى الصومال ذات الاغلبية المسلمة وعلى المذهب الشافعي، والاهتمام في مراقبة الاحداث و العمل على دعم المصالحة الوطنية وظهر ذلك في مؤتمر عرته (Arta Conference)عام 2000 الذي على اثره تم تاسيس اول حكومة وطنية انتقالية برئاسة محمد قاسم صلاة (2000- 2004) التي اعترفت بها السعودية ودول عربية وافريقية ولاقت ترحيب من المجتمع الدولي بشرعية الحكومة من خلال تمثيل مقعد الصومال في الامم المتحدة والجامعة العربية بعد ان كان شاغلا منذ عام 1991[28] ،وفي مؤتمر نيروبي (Nairobi Conference) الذي عقد في 29 كانون الثاني عام 2004[29] ، علما ان مؤتمر نيروبي هو المحاولة الرابعة عشر لتشكيل حكومة صومالية اثر الفراغ المؤسساتي منذ انهيار الدولة عام 1991. الذي بموجبه تم تشكيل حكومة اتحادية انتقالية (Transitional Federal Government) (TFG) بزعامة الجنرال عبد الله يوسف احمد الذي عرف بمعاداته للجماعات الاسلامية وموالاته لاثيوبيا[30] وتجسدت سياسة دعم المصالحة ايضا في انهاء النزاعات بين الفصائل المسلحة قرار مجلس الامن رقم (1725) الصادر في 6 كانون الاول 2006 الذي اكد على احترام سيادة الصومال واستقلاله السياسي والالتزام بإيجاد تسوية سياسية بين

25. The HIdden US War in Somalia, OP.CT .p. 20

26. Somalia's Islamists, AFRICA REPORT N 100, International Crisi Group 12 DECEMBER 2005,p26

27. Ibid . p. 30

28. Somalia's Islamists, AFRICA REPORT N 100, International Crisi Group 12 DECEMBER 2005,p26

29. Barnes, cedric and Hassan,Harun, The Rise and Fall of Mogadishu's Islamic Courts , Journal of Eastern African Stadies , vol .1, issue .2,2007.p,151

30. Somalia's Islamists, AFRICA REPORT N 100, International Crisi Group 12 DECEMBER 2005,p28

الاطراف المتصارعة[31] في اتفاقية جدة عام 2007 التي نظمت التنسيق بين الصومال و الاتحاد الافريقي و الجامعة العربية في سبيل نشر قوات حفظ السلام تحت قيادة الامم المتحدة[32] . كان النموذج الاخر من المخاطر الامنية التي فرضتها السياسة الاميريكية في ابعاد الامن القومي الامريكي بعد الارهاب في الصومال، هي القرصنة البحرية التي اصبحت قضية محورية للامن الدولي وامن البحر الاحمر و الدول العربية و الافريقية المطلة عليه هذا فضلا عن التهديد الذي تحمله للتجارة الدولية وسلامة مرور خطوط نقل النفط من الخليج العربي الى البحر الاحمر عبر المياه الاقليمية الصومالية المطلة على خليج عدن، و كانت السعودية من ابرز الاطراف العربية التي تضررت من عملية القرصنة البحرية في خليج عدن الذي يعد من اهم الطرق التجارية الدولية بالنسبة للسعودية حيث يمر قرابة 40% من النفط عبر البحر الاحمر، حيث تم اختطاف السفينة التابعة لشركة ارامكو وهي تحمل قراية 25% من الانتاج اليومي اي ما يعادل قيمة 150 مليون دولار هذا ما عدا قيمة السفينة التي تبلغ 200 مليون دولار[33] .

كانت الولايات المتحدة و الدول الاوربية على راسها فرنسا وراء التحرك العسكري وتكثيف الوجود العسكري البحري في البحر الاحمر بذريعة مكافحة القرصنة البحرية والسطو المسلح من خلال توجيه مجلس الامن الدولي على اصدار قرارات دولية تخول بموجبها دخول الاتفاق مع الحكومة الانتقالية الصومالية و السماح بدخول المياه الاقليمية الصومالية ، وعلى اثر ذلك صدر قرار 1816 في 2 حزيران 2008 [34] وقرار 1838 في 7 تشرين الاول 2008 من اجل مكافحة القرصنة البحرية واستخدام الوسائل المطلوبة لقمع اعمال القرصنة استنادا الى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة[35] ، بشكل يخلق منطقة البحر الاحمر منطقة دولية تحمل اثار جمة على امن الدول العربية والافريقية المطلة للبحر . يمثل امن البحر الاحمر امنا قوميا سعوديا –خليجيا بحكم وفي ظل التهديدات الاقليمية والدولية والابعاد الامنية المترتبة عليها ، فان منطقتي الخليج العربي و القرن الافريقي وبحكم موقعهما الاستراتيجي يشتركان في ذات دوائر التهديد وعدم الاستقرار ، وان اي تهديدات تتعرض لها منطقة البحر الاحمر سيكون لها تداعيات على الامن السعودي والممرات المائية في مضيقي باب المندب وهرمز ، وفي ظل عسكرة البحر الاحمر وتكثيف الوجود البحري العسكري الاجنبي الذي نصت عليه القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الامن ، بادرت المملكة العربية السعودية الى تشكيل قوة بحرية عربية مشتركة لمواجهة القرصنة البحرية في المياه الاقليمية الصومالية تتالف من السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي و السودان و اليمن وجيبوتي في عملية ضبط امن

---

[31]. United Nations, Security Council, S/RES/1725 (2006) , Distr.: General 6 December 2006, Resolution 1725 (2006) Adopted by the Security Council at its 5579th meeting on 6 December 2006

[32]. المصدر السابق ، ص ص 12-13. ماجد ضيف الله العتيبي

[33] . ندى عليوي لعيبي ، التنافس الافليمي في القرن الافريقي بعد عام 2001 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2021، ص250 .

[34]. United Nations S/RES/1816 2008 . Resolution 1816 (2008) Adopted by the Security Council at its 5902nd meeting on 2 June 2008

[35]. United Nations Security Counci S/RES/1838 (2008) l Distr.: General 7 October 2008 Resolution 1838 (2008) Adopted by the Security Council at its 5987th meeting, on 7 October 2008, p. 1

الخليج العربي لامن البحر الاحمر عبر تقديم اليات تعاون عسكري مشترك تعمل على توثيق العلاقات العسكرية وتامين السواحل لاستخدام الوسائل الازمة لمواجهة القرصنة البحرية [36] كانت تلك الجزئية العسكرية من المساعي السعودية لتوثيق العلاقات بين الجانبين وتامين سلامة المنطقة استجابة لمتطلبات الامن الوطني و الاقليمي في ظل ستراتيجية امريكية معلنة في عام 1995 تقوم على مواجهة المشاكل السياسية و الاقتصادية ذات الصلة بقضايا الامن الامريكي[37] من خلال تكريس الهيمنة الامريكية وزعامتها على الساحة الدولية وتقديم الشراكة و العولمة لفتح اسواق جديدة في افريقيا للاستثمار من اجل خلق فرص عمل للشركات الامريكية في افريقيا [38] .

وعليه اثرت الهيمنة الامريكية على منطقة القرن الافريقي و الصومال تحديدا بعد الحرب الامريكية الاثيوبية على الصومال 2006-2008 للقضاء على المحاكم الاسلامية وذراعها العسكري حركة الشباب الجاهدين في تراجع المشاريع الاقتصادية و الثقافية السعودية تجاه منطقة القرن الافريقي و الصومال بسبب غياب الامن ومشاكل القرصنة ذات الصلة الكبيرة بالتنمية و الاستثمار وان كانت بعض المشاريع موجودة لمصالح الاسرة الحاكمة المالية [39]. هذا ولا ننسى وجود الجانب الانساني الذي تقدمت به السعودية من خلال المساعدات المالية الكبيرة لاسيما بعد مجاعة 2011 التي اثمرت عن توقيع مذكرة تفاهم بين وزارة خارجية كلا البلدين اعقبها توقيع اتفاقية تعاون مشترك مع منظمة التعاون الاسلامي من اجل اغاثة الشعب الصومالي والعمل على اعادة البناء و التنمية في الصومال [40] . وتتيجه تصاعد الاهمية الاقتصادية لمنطقة القرن الافريقي من قبل الولايات المتحدة والصين وروسيا والدول الاوربية توجهت المملكة السعودية نحو تشكيل تجمع لشراكة اقتصادية وتعزيز اطر التعاون التجاري بين الجانبين وتفعيل الاستثمارات السعودية في مجال الاغذية والاراضي من اجل تامين الامن الغذائي السعودي وتوسيع قاعدة الاستثمارات السعودية و الخليجية وبناء تكتل اقتصادي خليجي افريقي في المستقبل فقد عقد الملتقى الاقتصادي السعودي – الشرق الافريقي في اديس ابابا في تشرين الثاني عام 2009 بهدف تحقيق الشراكة الاقتصادية مع خمس دول من شرق افريقيا وكان منهم جيبوتي و اثيوبيا باعتبارها من الدول الاكثر استقرارا وتنمية وحاجة للاستثمارات السعودية الكبيرة هذا ولم تشمل البادرة الاقتصادية السعودية في الملتقى الاقتصادي الصومال فطلب الشيخ شريف الشيخ احمد رئيس الصومال تقديم المساعدة لانقاذ حكومته وبلاده من الانهيار الاقتصادي الذي تتعرض له [41] .

علما ان السعودية هي الشريك التجاري الاول للصومال والاحصاءات تشير الى وجود ذلك التذبذب في الميزان التجا ري بين البلدين بالشكل الاتي :

---

[36]. PARTRICK، NEIL op.ct,p.45.

[37]. Verhoeven ,Harry, op.ct,p.354

[38]. , Cohen، Herman J. ،US Policy Toward Africa: Eight Decades of Realpolitik , Lynne Rienner Publishers website , USA . 2020 , pp. 175-199

[39]. Verhoeven ,Harry, op.ct,p.354

[40]. ماجد ضيف الله العتيبي ، المصدر السابق ، ص ص 12-13

[41]. خلود محمد خميس ، الملتقى السعودي- الشرق افريقي، ص 73-74

الميزان التجاري بين السعودية والصومال	
2000	244 مليون ريال
2008	18 مليون ريال
2010	5,8 مليون ريال
2011	7,36 مليون ريال

الصادرات السعودية الى الصومال	
2002	20 ملبون ريال
2005	34 مليون ريال
2008	80 مليون ريال
2010	صفر
2011	104 مليون ريال

المصدر . ماجد عبد الله العتيبي ، المصدر السابق ،ص 102

ثالثا- التنافس الايراني–السعودي في الصومال ومنطقة القرن الافريقي2014-2018

The Iranian-Saudi rivalry in Somalia and the Horn of Africa 2014-2018.

ظهر التنافس الايراني السعودي نتيجة تحول النظام الدولي من الاحادية القطبية الى القطبية المتعددة عندما اخذت ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما (Barack Obama) (2009-2017) في العقد الثاني من القرن الحادي و العشرين تفسح المجال للتعددية الدولية و الاقليمية وتتبنى سياسة تقوم على الانسحاب من التزاماتها الخارجية " بالحفاظ على التوازنات الاقليمية "[42]. كما كان للعوامل الداخلية الايرانية اثرا مهما في عملية التحول في عهد ادارة محمود احمدي نجاة الرئيس الايراني (2005-2013) الذي هدف الى ترسيخ نفوذ بلاده السياسي كقوة اقليمية تواجه سياسة العزلة الدولية و العقوبات المفروضة عليها من الولايات المتحدة وبعض الدول الاوربية عليها[43] .

ظهر ذلك الاختلال في التوازن الاقليمي بعد تراجع الدور الامريكي في المنطقة العربية والتطورات التي رافقتها تغييرات في عدد من الانظمة السياسية بعدعام 2011 التي ادت الى اندلاع حرب بالوكالة ايرانية سعودية في سورية في عام 2013 و اليمن في عام 2014 . وعلى اثر ذلك ظهر مشروع نظام اقليمي لا يسعى الى فرض سياسة عسكرية سياسية و مالية تهدد استقرار الطرف الاخر فقط وانما تسعى الى نزع الشرعية عنه لتعلن حرب الوكالة ايرانية سعودية في سوريا و اليمن[44] .

تنظر ايران الى السعودية باعتبارها جزءا من تهديد امريكي - اوربي واسع النطاق، ومن اجل كسب أوراق ضغط لمواجهة السعودية توجهت ايران نحو ايجاد موطىء قدم

[42] . Elam , Aboubkrine, The Conflict over Regional Influence in East Africa , Future *for* Advanced Research and Studies. ... *Arab Security* at *Stake,* 11 February 2018 ,p.3.

[43] . Harry Verhoeven, op.ct, p. 32

[44] . Vertin , Zach Toward a Red Sea Forum: The Gulf, the Horn of Africa, & Architecture for a New Regional Order, Brookings Institution, 2019 .p 5 .

لها في خليج عدن من اجل تامين الملاحة الايرانية التي تعد هدفا امنيا مهما ، في وقت كانت السعودية مشغولة في مواجهة التهديد الايراني في منطقة الخليج العربي ، ونجحت الجمهورية الاسلامية الايرانية في بناء تحالفات قوية في المنطقة انطلاقا من التحالف الايراني السوداني الذي يعود الى عام 1989 الذي كان شراكة سياسية عسكرية[45] ، وتوقيع اتفاقية دفاع في عام 2008 في عهد عمر حسن البشير الرئيس السوداني (1989-2019)[46]، واقامة علاقات عسكرية مع اريتيريا مستفيدة من العزلة السياسة والاقتصادية الدولية المفروضة عليها اثر حربها مع اثيوبيا (1998-2000) ، عندما سمحت ادارة الرئيس اسياس افورقي (Isaias Afwerki) (1993- الى الان) للسفن الايرانية التحرك واستخدام ميناء عصب الاريتيري .وهو ما اثار المخاوف من استخدام الميناء منفذا لعبور الاسلحة الى حركة حماس قي غزة والحوثيين في اليمن[47]. اما فيما يتعلق بالصومال فقد حافظت ايران على علاقات جيدة مع الحكومة الوطنية الصومالية ودعمت في الوقت نفسه حركة الشباب المجاهدين المناوئة للحكومة وللولايات المتحدة الامريكية[48] ، كما استخدمت ايران الاراضي الصومالية لتهريب الاسلحة الى الحوثيين وتدريب ما يسمى «الحرس الثوري الأفريقي"[49] .

اصبحت منطقة القرن الافريقي بعد عام 2014 مخترقة بشكل كبير و تتشابك فيها المصالح و الاهداف و الجهات الفاعلة كالولايات المتحدة والصين وروسيا وتركيا ودول الخليج العربي بقيادة السعودية التي تسعى الى ممارسة دور اقليمي و نفوذ كبير نتيجة التغيير في التصور الامني الخليجي بعد حرب اليمن في عام 2014 بحكم تاثيرها على الامن السعودي و توازن القوى الاقليمي ، عندما عدت الادارة السعودية التحرك العسكري الايراني في شرق افريقيا تهديدا لها في ضوء تصاعد الصراع الايراني السعودي في المنطقة العربية[50] ، وينبثق ذلك من التصور السعودي عن الاستراتيجية الايرانية التي تقوم على تشديد الحصار على دول الخليج العربية من خلال وجودها في ميناء عصب الاريتيري المطل على مضيق باب المندب والحوثيين في اليمن ، كما ترى السعودية ان ايران يمكن ان تقف الى جانب اثيوبيا في حربها مع مصر حول مياه نهر النيل[51] .

---

[45]. كانت ايران الممول الرئيسي للاسلحة للسودان عندما وافق الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني في عام 1991 تمويل شراء صفقة اسلحة صينية بقيمة (300) مليون دولار بدلا من الاسلحة الامريكية . ينظر .

Pham ,Peter, Iran's ties to Africa, The Jerusalem Strategic Tribune , February 2022, p.2.

[46] . Harry Verhoeven, op.ct,p.348

[47] . Pham ,Peter, op.ct, , p.2.

[48]. وهي حركة دينية سلفية تمثل الذراع العسكري لقوات المحاكم الاسلامية خاضت حربا مع الحكومة الصومالية والقوات الاثيوبية والامريكية من عام 2006-20010 . ينظر .

Moller.Bjon,The Somali conflict ,The rol of External Actors ,Danish Institute For International Studie Dils ,Copenhagen,2009,.

[49] . P hillips, Christopher, *Rivalry Amid Systemic Change: Iranian and Saudi Competition in the post-American Middle East, Elliott school of International Affairs, Washington, 2020.,p.*

[50] . Mason, Robert, The Gulf States in East Africa: Security, Economic and Strategic Partnerships? Gulf research center Cambridge , uk , 2019. P.2.

[51]. Elam , Aboubkrine, op.ct, p. 4.

وعليه اصبح الدعم الدبلوماسي جزءا مهما من الامن الخليجي لاحياء السياسة الخارجية السعودية باتجاه الصومال ومنطقة القرن الافريقي لاسباب استراتيجية بالدرجة الاساس ، بعد ان كان توجها اقتصاديا لضمان الامن الغذائي من خلال الاستثمار في قطاع الزراعة والماشية، و شهدت الفترة في عامي 2015-2016 زيارات عديدة من قبل رؤساء المنطقة الى السعودية كرئيس الصومال و اثيوبيا و اريتيريا وجيبوتي لمواجهة تداعيات الصراع اليمني وقطع علاقاتها مع ايران[52]، وهو ما جعل السعودية تندفع بشكل كبير وتتحرك على نطاق واسع في المنطقة، عندما اخذت تستحوذ على التجارة و المواقع العسكرية و الموانىء، و تقديم المساعدات المالية وتوجيهها بعيدا عن النفوذ الايراني عندما عقدت اتفاقيات «اقتصادية استثمارية» واخرى أمنية وتعاون في المجالات العسكرية والاستخباراتية مع دول المنطقة، في المقابل قامت بتقديم مساعدات مالية كبيرة بلغت (50) مليون دولار في كانون الثاني 2016 عندما قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع ايران في 2016 ، كما تلقت الحكومة السودانية مليار دولار كوديعة نقدية في البنك المركزي وصفقة لتزويد السودان لمدة (5) سنوات هذا مع تخفيف العقوبات مع امريكا بعد قطع علاقتها بايران[53] .

اثار سيطرة الحوثيين على ميناء الحديدة المطل على البحر الاحمر قلق السعودية بشكل كبير، عندما قادت حملة لتطويق البحر الاحمر وتامينه من التهديد الايراني مع التاكيد على القيادة السعودية له ، وشرعت نحو تحشيد تحالف اقليمي من دول الخليج العربية ودول من شرق افريقيا التي نؤدي دورا ستراتيجيا وعسكريا مهما كالصومال واريتيريا والسودان من اجل تشكيل حزام امني خليجي افريقي[54] ، كما شاركت السودان و اريتيريا بالحملة العسكرية التي قادتها السعودية في اليمن باسم " عاصفة الحزم " لتثبيت نفوذها امام التهديد الايراني في اليمن في عام 2015 . وعلى اثر ذلك ارتيط الأمن العسكري الاستخباراتي الخليجي بأمن عمليات عاصفة الحزم في اليمن، التي أصبحت جزءاً من الأمن في الصومال، وجيبوتي، وأرتيريا بسبب موقعها الإستراتيجي[55]، وكانت دولة الامارات العربية المتحدة حليفا للسعودية في الجوانب الامنية و العسكرية و الاقتصادية في تلك الحملة ، عندما وقعت الامارات ومباركة من السعودية على اتفاق مع جمهورية صومال لاند الواقعة في شمال الصومال لتوسيع ميناء بربرة واخر في ميناء بوصاصو في الصومال كما بدات الامارات العربية في بناء قاعدة عسكرية في ميناء عصب في اريتيريا في عام 2015 [56]. ويفسر التحرك السياسي و العسكري و الاقتصادي السعودي و الاندفاع الكبير تجاه منطقة القرن الافريقي بعد حرب 2014 ادراك الادارة السعودية اهمية المنطقة التي باتت تمثل عمقا ستراتيجيا لها ولمنطقة الخليج العربي هذا الى جانب ادراك صانع القرار السياسي بان اي وضع في دول القرن الافريقي سياثر بشكل واضح على الامن الخليجي في المستقبل بحكم الاعتبارات الجغرافية و الاقتصادية بين الجانبين . وعلى هذا الاساس بدأت الدول الخليجية صياغة سياسة جديدة تجاه الصومال لتكون

[52] . Elam , Aboubkrine, op.ct, p. 4.
[53] . Vertin , Zach , op.ct, p6 .

[54] . Darwich ,May, op.ct, p.5.
[55] . Ibid . p12 .
[56] .امينة العريمي ، الحسابات الخليجية في القرن الافريقي، ، الدوحة ، 2017.ص23

عضواً فاعلاً في الجهود لاحتواء خطر ايران . وادراكاً لهذه الاهمية بدأت المملكة العربية السعودية والامارات في الاهتمام بشكل اكثر بالصومال ، وذلك من اجل تجفيف منابع الدعم العسكري واللوجستي لجماعة الحوثيين في اليمن من خلال حصار الموانئ الصومالية كبربرة، بوصاصو، وكيسمايو الواقعة امام هذه الدول ، ومنع مرور الدعم الايراني المباشر عن طريق مهربي السلاح ، والخشية من امتداد نفوذ الجماعات الارهابية المتشددة في الصومال ومكافحة ظاهرة تهريب السلاح المنتشرة في المنطقة[57] . وتحت تلك المؤثرات بدأت العلاقات الاقتصادية بين السعودية والصومال تتصدر جدول اعمال المسؤولين حتى اخذ التبادل التجاري بينهما يشهد تناميا واضحا ، لاسيما وان الصومال تمثل سوقاً اقتصاديا مهما، وفي هذا المجال وقع المسؤولين السعوديين والصوماليين في اذار2016 مذكرة تفاهم في مجال الطيران. كما قدم الصندوق السعودي للتنمية (20) مليون دولار دعماً للاقتصاد الصومالي - و (30) مليون دولار كاستثمارات بالإضافة الى (50) مليون دولار منحه مالية دعماً لميزانية الدولة الصومالية في عام 2018 ، وكذلك ساهمت السياسة السعودية الجديدة التي كانت انعطافة مهمة في تاريخ علاقات البلدين في ارتفاع معدل الصادرات الصومالية بعد رفع الحظر على استيراد الماشية في الصومال الى السعودية الذي دام تسعة اعوام[58] .

الخاتمة: Conclusion

– ادرك صانع القرار السياسي السعودي منذ بداية مرحلة الحرب الباردة في النصف الثاني من القرن العشرين ، اهمية الصومال و منطقة القرن الافريقي في الاستراتيجيات الدولية بحكم اهميتها الجغرافية ، وانه لابد من الاهتمام بها كجزء من السياسة الامنية و العسكرية الخليجية في اي ترتيبات لتكتل عربي سياسي او امني ، وفي حال ترك هذا المحور سيعني ذلك ذلك بالنسبة للتصور الاستراتيجي السعودي تهديدا لامن واستقرار منطقتي الخليج العربي و القرن الافريقي .

– عرفت العلاقات السعودية الصومالية بصلات تاريخية قديمة غير انه لم تصل تلك العلاقات الى المستوى المطلوب من حيث الاهتمام و الانجازات و التطور من قبل الجانب السعودي قياسا بدول الاقليمية كايران وتركيا ، هذا على الرغم ان الصومال هو عضوا في الجامعة العربية منذ عام 1974 ، ورغم السلبيات التي لازمت التعامل السعودي الا انه لايمكن ان يوصف ذلك التعاون بالفشل ، بحكم الموارد الاقتصادية الضعيفة للصومال وعدم الاستقرار السياسي واعتماد الصومال بشكل كبير على المساعدات الخارجية

– ركزت السعودية في سياستها الخارجية تجاه الصومال على الحضور الاقتصادي من خلال تقديم المساعدات و المنح الانسانية واستثمار تجارة الماشية في الصومال ويعود ذلك الى الصورة السلبية في العقل العربي عن الدول الافريقي ، وقلة خبرات الدول العربية ومنها السعودية الى التجارب الكافية باوضاع ومتطلبات المنطقة التي تعاني اصلا تدهورا سياسيا و اقتصاديا .

– تشكل السياسة السعودية تجاه الصومال بعد حرب اليمن في عام 2014 رد فعل دفاعي عن الامن السعودي و الخليجي، عندما اعتبرت السعودية تدخل ايران في اليمن

[57]. محمود علي نور، ركائز العلاقة بين الصومال ودول الخليج العربي، 7 فبراير 2019، مركز مقديشو للبحوث والدراسات ، ص3 .

[58]. المصدر نفسه ، ص4.

تهديدا لامن واستقرار السعودية ، ونجحت في تحشيد جهودها العسكرية و الامنية و المالية لمواجهة ذلك التهديد في خليج عدن لبناء نظام اقليمي من خلال استقطاب دول المنطقة ومنها الصومال نحو اعلان المقاطعة مع ايران ، وهو ما سجل اعادة ظهور الدور السعودي مجددا بعد عقد السبعينيات من القرن العشرين .

– جاء دخول السعودية ودول خليجية اخرى الى منطقة القرن الافريقي متاخرا بعد التنافس الدولي و الاقليمي نحو منطقة القرن الافريقي ، لكن من جانب اخر لم تعد الصومال و القرن الافريقي حكرا على القواعد العسكرية الاجنبية لحماية مصالحها، بل اصبح للقواعد العسكرية السعودية دورا الى جانب القواعد الامريكية و الصينية و الروسية و التركية والاماراتية .

المصادر : **Sources**

- الوثائق الاجنبية المنشورة

- United Nations, Security Council, S/RES/1725 (2006) , Distr.: General 6 December 2006, Resolution 1725 (2006) Adopted by the Security Council at its 5579th meeting on 6 December 2006

-United Nations S/RES/1816 2008 . Resolution 1816 (2008) Adopted by the Security Council at its 5902nd meeting on 2 June 2008

-United Nations Security Counci S/RES/1838 (2008) l Distr.: General 7 October 2008 Resolution 1838 (2008) Adopted by the Security Council at its 5987th meeting, on 7 October 2008.

- Stewart, Richard. W, The United States Army in Somalia, 1992–1994, United States Forces, Somalia After Action Report and Historical Overview, Center of Military History United States Army, Washington, D.C, 2003.

- الرسائل الجامعية غير المنشورة

ماجد ضيف الله العتيبي ، تصور استراتيجي للسياسة الخارجية السعودية تجاه القرن الأفريقي ، رسالة ماجستير قدمت كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاستراتيجية ، الرياض ، 2015 .

الكتب الاجنبية .

- Clapham ,Christopher, Hail –Selassies Government, New York: Frederick A. Praeger, 1969.

- Partrick ، Neil ،Saudi Arabian foreign policy، conflict and cooperation ، I.B.Tauris & Co. Ltd، New York ، 2016 .

Cohen، Herman J. ،- Cohen،- Herman J. US Policy Toward Africa: Eight Decades of Realpolitik , Lynne Rienner Publishers website , USA . 2020.

- Hearder, H, Europe in the nineteenth century, Second Edition, London, Longman, N-D.

- Lewis, M, Nationalism and Self Determination in The Horn Of Africa, London, Westview Press, 1983
- Jardine, Douglas, The Mad Mullah of Somaliland 1916-1921, New York, 1969.
- - Madan .M.Sauldie , , Ethiopia Dawn of the Red STAR, new York , 1982.
- Marston, Thomas, Britain's Imperial Role in the Red Sea Area1800-1878, New york, The shoe string Press, Hamden Connecticut, 1961
- Menkhaus .Ken ,S omalia and the Horn of Africa , World Bank,

- الدوريات الاجنبية

-Barnes, cedric and Hassan,Harun,The Rise and Fall of Mogadishu's Islamic Courts, Journal of Eastern African Stadies , vol .1 , issue .2,2007
-Berland , Kyrre , Brew, chris, Eyamining Emirati Foreign policy influence in the Horn of Africa , 3 February, 2023
-Darwich ,May, Saudi-Iranian Rivalry from the Gulf to the Horn of Afr ica: Changing Geographies and Infrastructures , Elliott school of International Affairs , New York , 2020,
-Elam , Aboubkrine, **The Conflict over Regional Influence in East Africa ,** Future ***for*** Advanced Research and Studies. ... ***Arab Security*** at ***Stake,*** 11 February 2018
- Manjang, Alieu , Beyond the Middle East: Saudi -Iranian Rivalry in the Horn of Africa, International Relations and Diplomacy, January 2017, Vol. 5, No. 1, January 2017
-Mason, Robert, The Gulf States in East Africa: Security, Economic and Strategic Partnerships? Gulf research center Cambridge , uk , 2019.
-Mohamed, Issam A.W, Review of Somalia, Greed , Colonization and Socioeconomic Impacts . Khartoum, Sudan 2011
-Moller.Bjon,The Somali conflict ,The rol of External Actors ,Danish Institute For International Studie Dils ,Copenhagen,2009,.
-Somalia's Islamists, AFRICA REPORT N 100, International Crisi Group 12 DECEMBER 2005
Washington, DC ,2011
- P hillips, Christopher, Rivalry Amid Systemic Change: Iranian and Saudi Competition in the post-American Middle East, Elliott school of International Affairs, Washington, 2020.

-Stewart, Richard. W, The United States Army in Somalia, 1992–1994, United States Forces, Somalia After Action Report and Historical Overview, Center of Military History United States Army, Washington, D.C, 2003

[1] The HIdden US War in Somalia , Civilan Casual Ties From Air Striks in Lower Shabblily Amnesty International,London,2019

-Vertin , Zach Toward a Red Sea Forum: The Gulf, the Horn of Africa, & Architecture for a New Regional Order, Brookings Institution, 2019

-Pham ,Peter, Iran's ties to Africa, The Jerusalem Strategic Tribune , February 2022 .

-Verhoeven ,Harry, The Gulf and the Horn: Changing Geographies of Security Interdependence and Competing Visions of Regional Order , Civil Wars, Volume 20, Issue 3 ,2018 ,

- الكتب العربية

- امينة العريمي، الحسابات الخليجيـة في القرن الافريقي، ، الدوحة ، 2017.

- عبد السلام ابراهيم البغدادي، البعد الايجابي في العلاقات العربية- الافريقية و التعددية الاثنية ترابط ثقافي ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، بيروت ،2013

- مجموعة باحثين، العرب والقرن الافريقي، جدليه الحوار والانتماء، المركز العربي للأبحاث ودراسة السيـاسات، الدوحـة، 2013،

- ندى عليوي لعيبي ، التنافس الاقليمي في القرن الافريقي بعد عام 2001 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2021، .

- الدوريات العربية

- محمود علي نور، ركائز العلاقـة بين الصومال ودول الخليج العربي، مركز مقديشو للبحوث والدراسات 7 فبراير 2019.

- عبد الملك عودة، مؤتمر داكار والحوار العربي والافريقي، السيـاسـة الدوليـة، لسنـة12، العدد 45، تموز/ 1976.

Saudi foreign policy towards Somalia and its impact on the Horn of Africa 2018-1960

Abstract

The topic of Saudi foreign policy towards Somalia between the years (1960-2018) deals with an important aspect of the history of Saudi-Somali relations, which were known for long-term historical ties stemming from geographical, religious and cultural grounds, and by virtue of the pivotal position that Saudi Arabia occupies as an active regional power in the Middle East, and The strategic location provided by the geographical location of Somalia, which overlooks the Bab al-Mandab Strait from the African side. The nature of the relations between the two sides was characterized by the predominance of the economic and strategic aspect by virtue of the geographical extension and the accompanying strategic importance for the security and stability of Saudi Arabia.

key words: Saudi Arabia, Somalia, relations, history, the Red Sea.